

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة) من وجهة
نظر طلاب الجامعات الفلسطينية، في قطاع غزة

د. عليان عبد الله الحولي

أستاذ أصول التربية المشارك

كلية التربية- قسم أصول التربية

aelholy@iugaza.edu.ps

الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين

ملخص: هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (477) طالباً وطالبة شكلوا (4.8%) من إجمالي طلاب المستوى الرابع بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. وشملت أدوات الدراسة:

- 1- اختباراً مكوناً من (30) سؤالاً تتعلق بمعلومات أساسية عن فلسطين وثقافة حق العودة؛ لمعرفة مستوى معرفة طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.
- 2- استبانة مكونة من ثلاثة محاور: معلومات عامة، و(15) فقرة؛ لبيان دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة، وسؤال مفتوح؛ لحصر مقترحات لتطوير دورها. وكانت من أهم نتائجها:

- أن نسبة (67.1%) من الطلاب حصلوا على (50%) من الدرجة الكلية للاختبار .
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للدرجة الكلية المتعلقة بدرجات الاختبار تبعاً لمتغير الجنس، مكان السكن، ونوع الأسرة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التقديرات لدرجات الاختبار بين الجنس ونوع الأسرة لصالح الذكور في الأسرة الممتدة .
- كان تقدير أفراد العينة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية قد تركز على (بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة)، و "استثمار المناسبات الوطنية والدينية؛ لتكريس حق العودة " وأخيراً: أوصت الدراسة بضرورة قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية: (الأسرة، المدرسة، المسجد، والإعلام...) بتعزيز ثقافة حق العودة، مع تزويد أبناء المجتمع الفلسطيني بالمعلومات التاريخية والجغرافية المتعلقة بفلسطين والقضية الفلسطينية.

The Role of Palestinian Social Upbringing Institutions in Reinforcing the " Right of Return "; from the Gaza University students' Perspectives

Perspectives

Dr. Alyan Abdallah EL Holy

Abstract: The study aims at identifying the role of the Palestinian social upbringing institutions in reinforcing the " Right of Return " from the Gaza university students' perspectives. The sample of the study consisted of 477

د. عليان الحولي

male and female students who constituted (4.8%) of the 4th levels in the Palestinian universities in Gaza. The study tools consisted of the following:

- 1) A test made up of thirty questions about some basic information on Palestine and the "Right of Return" in order to evaluate the Palestinian university students' knowledge on this issue.
- 2) A three-dimensional survey consisted of the following General information, 15-items for measuring the role of upbringing institutions in reinforcing the "Right of Return", and a question on giving suggestions to improve the roles of these institutions. The main results of study showed:
 - 67.1% of the students got 50% on the test.
 - No significant differences at 0.05 level were observed for the total score with regard to the variables of gender, place of residence, type of the family.
 - There are statistical differences among the averages for test scores regarding gender and type of family, favoring male students in extended families.
 - The students' suggestions for the roles of social institutions focused on inspiring Palestinians with the optimism of returning to their homeland Palestine" and to seek the opportunities to further reinforce the "Right of Return" in all national and religious occasions".

The study recommended that the Palestinian upbringing institutions (family, school, mosques, media...etc) should reinforce the "Right to Return" culture and to provide the Palestinian community with the historical and geographical information they should know about Palestine and the Palestinian Cause.

Key Words: (Right of Return, Palestinian Cause, Social Institutions).

مقدمة:

شكّلت وما زالت قضية اللاجئين الفلسطينيين محوراً أساسياً في الصراع العربي الصهيوني، فقد نشأت هذه القضية نتيجة الاغتصاب الصهيوني لفلسطين فضلاً عن الطابع الاستيطاني، والتهجير القسري، والإرهاب والمجازر التي ارتكبتها العصابات الصهيونية. فلقد تم إجلاء الفلسطينيين عن أرضهم وممتلكاتهم وعقاراتهم بموجب إستراتيجية صهيونية وخطّة موروثة؛ في تواطؤ عالمي وضعف وتأمّر عربي ترك الشعب الفلسطيني فريسة صائغة أمام هذا العدوان. ورغم ذلك فقد ضرب الشعب الفلسطيني خلال أكثر من نصف قرن أروع الأمثلة في الدفاع عن حقه في وطنه التاريخي المقدس وعن هويته وكيونته على أرض الآباء والأجداد التي لم يفارقها منذ بدء التاريخ. ولم يحدث في التاريخ الحديث مثلما حدث في فلسطين أن هجمت أقلية أجنبية مهاجرة، مدعومة: بالسلح والمال والتأثير السياسي الغربي، على الأغلبية الوطنية في البلاد فطردتها من أكثر من (1000) قرية ومدينة؛ فجعلت ثلثي شعبها من اللاجئين (مؤتمر حق العودة، 2004، 3).

إن النكبة الفلسطينية في عام 1948، لا تعني فقط الهزيمة العسكرية للجيش العربي والشعب الفلسطيني، واحتلال الأرض. فالهزيمة العسكرية قد تحدث لأي دولة تدخل في حرب مع

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

دولة أخرى، إنما النكبة في مفهومها العميق هي تهجير الفلسطينيين من وطنهم، بدفعهم بقوة السلاح والإرهاب إلى خارج وطنهم، لتخلوا الأرض من السكان؛ لأجل استقدام سكان آخرين؛ ليحلوا مكانهم، تلك هي النكبة الحقيقية للشعب الفلسطيني، ولن تزول تلك النكبة إلا بإزالة أثارها ألا وهي عودة اللاجئين إلى ديارهم التي هجروا منها عام 1948 (عبد الكريم، 2007، 3).

فالكلام عن حق العودة بين الفلسطينيين ليس مجرد حديث عابر، بل هو مطلب: حقيقي، شرعي، عقلاي، وواقعي، حيث أصبح من الأساسيات كما أصبح حديثاً حاضراً بشكل دائم، حيث بدأت تحدث عنه: أوساط القوي المناصرة ولجان التضامن والأحزاب السياسية. بعدما كان غائباً تماماً عن الخطاب السياسي والتضامن وعن خطابات الرسميين. وذلك مرده؛ أن شعبنا الفلسطيني أينما كان يرفض: التوطين والتسكين والتهجير والتبديل وشرعه سرقة أرضه ووطنه وممتلكاته وتزوير تاريخه وفرض الاحتلال عليه عبر إحلال المهاجرين اليهود الغرباء مكان أهلنا الفلسطينيين العرب (حمد، 2006، 3).

ولقد ارتبطت موجات التهجير والاقتلاع الفلسطيني عبر سنوات الصراع العربي الإسرائيلي بسببين أساسيين شكلا معاً محور سياسات التعامل مع الشعب الفلسطيني عامة، ويتمثل الأول: برفض وعدم الإقرار بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، والثاني: بانتهاك جملة حقوق الإنسان الفلسطيني الأساسية المستندة إلى مواثيق القانون الدولي (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2003، 11).

وإن إحدى النتائج الملموسة للعمل الشعبي الفلسطيني بروز: اللجان والتجمعات والائتلافات؛ للدفاع عن حق العودة، وما يمكن أن نطلق عليه حركة العودة الأخذ بالانتشار والاتساع سواء أكانت داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، أم الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، أم في الدول العربية وخاصة دول (الطوق) التي ما زالت تحتضن اللاجئين الفلسطينيين في أراضيها، أم في الدول: الأوروبية والأسبوية والأمريكيتين وكندا وأستراليا وغيرها من دول العالم، تلك (الحركة) التي جاءت ردة فعل طبيعي على محاولات التهميش من قبل أعدائنا (نصر الله، 2006، 2).

وقد أوصي البيان الختامي لمؤتمر (حق العودة) الذي انعقد في لندن يومي: 17- 18/10/2003 باعتبار قضية ثقافة حق العودة أساسية وجوهرية بالتنسيق مع مراكز: الأبحاث والدراسات والكتاب والإعلاميين ورجال التربية والتعليم، الذين ينبغي أن يقوموا على نشر ثقافة حق العودة على نطاق شعبي واسع ناجح في أوساط الطلاب والشباب مع ما تقتضيه من

د. عليان الحولي

ضرورات عملية في توفير المعلومات الأساسية حول أوضاع الشعب الفلسطيني وحق العودة وبحث سبل إيصال تلك المعلومات إلى الأجيال الجديدة .

وقد أوصى المؤتمر الثاني للدفاع عن (حق العودة) (2005) والذي نظّمته اللجنة الشعبية للدفاع عن حق العودة بالتعاون مع البرامج الأكاديمية للهجرة القسريه في جامعة النجاح الوطنية بـ" بذل الجهود؛ لأجل تنمية الوعي الثقافي بحق العودة؛ باعتباره حقاً أساسياً أقرته الشرائع السماوية ومبادئ القانون الدولي، مع تدعيم مراكز الأبحاث العاملة في مجال حق العودة واللاجئين؛ لأجل نشر ثقافة حق العودة في المجتمع الفلسطيني والمؤسسات التعليمية...".

ومن توصيات المؤتمر الفكري والسياسي للدفاع عن (حق العودة) والذي عقده التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة في الفترة ما بين 12-14/5/2006 " نشر ثقافة حق العودة على النطاق الشعبي في كافة أماكن الوجود الفلسطيني كلها جمعاء، مع رفق المنهج الوطني الفلسطيني في مختلف مراحل التعليم بمواد دراسية عن تاريخ فلسطين وجغرافيتها وحق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، مع إقامة مراكز أبحاث ودراسات خاصة بقضية اللاجئين سواء أكانت بشكل مستقل أم في نطاق الجامعات الفلسطينية ثم التشجيع على زيادة عدد المختصين في مجال أبحاث ودراسات اللاجئين، مع توجيه طلاب الدراسات العليا نحو إعداد أطروحاتهم حول مواضيع تتعلق بقضية اللاجئين "(التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، 2006، 476) .

من العرض السابق تتضح أهمية نشر ثقافة حق العودة بين عموم الشعب الفلسطيني في: الضفة الغربية وقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة 1948 وكذلك في مناطق اللجوء والشتات في العالم كله أجمع؛ لما لذلك النشر من دور في زيادة تمسك الفلسطينيين بحقهم وفضح لكل المشاريع التصفوية لحق العودة.

طبيعة حق العودة.

ويشار لحق العودة "بأنه الحق الذي يطالب به شخص واحد أو عدة أشخاص، أو فروعهم بالعودة إلى الأماكن التي كانوا يقطنونها، والتي أرغموا على مغادرتها، مع حق استعادتهم للأماكن التي انتزعت منهم أو التي تركوها "

ويعرف حق العودة بأنه " حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب عام 1948، أو في أي وقت بعد ذلك في العودة إلى الديار أو الأرض أو البيت الذي كان يعيش فيه حياه اعتيادية قبل 1948. وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء أكان رجلاً أم امرأة، كما ينطبق

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

كذلك على ذرية أي منهما بلغ عددها وأماكن تواجدها ومكان ولادتها وظروفها السياسية والاجتماعية " (مؤتمر حق العودة، 2004، 5). ومن هنا يجب أن نؤكد على ما يلي :-
أ- أن حق العودة هو حق فردي بالأساس ولكنه يكسب بعداً جماعياً؛ لأنه يختص بقضية شعب بأكمله.

ب- أن حق العودة ذو طبيعة مدنية، تعني: إعادة ممتلكات، وهو في نفس الوقت ذو طبيعة سياسية تعني: استعادة المواطنة.

هذه الصفات الأربع : الحق الفردي، البعد الجماعي، الطبيعة المدنية، وفي نفس الوقت الأبعاد السياسية " تدفعنا إلى التساؤل: هل يحق لفرد أو جماعة أو سلطة أن تنتازل عن حق هو يستتبع حق كل فرد فيها إضافة إلى أبعادها القومية والسياسية عامة؟، إن إنكار حق العودة؛ يؤدي إلى حرمان شعب بكامله من ممارسة حقه الأساسي في العيش ككل الشعوب وتقرير مصيره الذي هو قاعدة واجبة في (القانون الدولي).

ويعتبر حق العودة مقدساً؛ لأنه حق تاريخي ناتج عن وجودهم في فلسطين منذ الأزل وارتباطهم بالوطن؛ ولأنه حق شرعي لهم في أرض الرباط؛ ولأنه حق قانوني ثابت وحق الفلسطينيين في وطنهم فلسطين متجذر ضارب في أعماق التاريخ، حيث جذوره أقدم من جذور البريطانيين في بريطانيا، وبالطبع أقدم من الأمريكيين في أمريكا (أبو ستة، 2004).

ويعتبر حق العودة قانونياً: حق غير قابل للتصرف مستمد من القانون الدولي المعترف به عالمياً فحق العودة مكفول بمواد الميثاق العالمي لحقوق الإنسان الذي صدر في 10 /ديسمبر/ 1948، حيث نصت الفقرة الثانية من المادة (13) على التالي: " لكل فرد حق مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده وفي العودة إلى بلده " وقد تكرر هذا في الميثاق الإقليمية لحقوق الإنسان مثل: الأوربية والأمريكية والإفريقية والعربية. وفي اليوم التالي لصدور الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، أي في: 11 /ديسمبر/ 1948 حيث صدر القرار الشهير رقم (194) من الجمعية العامة للأمم المتحدة والذي قضى بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض (وليس : أو التعويض) وقد أصر المجتمع الدولي على تأكيد قرار (194) منذ عام 1948 والذي لم تعارضه إلا إسرائيل (مؤتمر حق العودة، 2004، 6).

المكان الذي هو حق للعودة: من الطبيعي أن المقصود هو فلسطين... المعروفة تاريخياً، وجغرافياً بحدودها التي تمتد من حدود لبنان الجنوبية (شمالاً) إلى حدودها مع سيناء المصرية (جنوباً) ومن نهر الأردن (شرقاً) إلى البحر المتوسط (غرباً).

د. عليان الحولي

العمل الشعبي وحق العودة. نعني بالعمل الشعبي: كل فعل أو قول أو إجراء يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، أو هيئة شعبية أو تنظيم محلي؛ بهدف تسليط الضوء على قضية ما، ومحاولة لفت الانتباه إليها، مع تحشيد الرأي العام المحلي والعالمي حولها، والعمل على الدفاع عنها وعدم تبهيتها أو نسيانها، وهو عمل رديف للعمل المسلح الذي يمتاز بعمل النخبة، لذا فإن العمل الشعبي هو عمل عام يشارك فيه المواطنون جميعاً، وبإمكان كافة فئات الشعب أن تعبر عن مواقفها الرافضة أو المؤيدة لهذه السياسة أو تلك، وأن تصدر: البيانات والنشرات، وتنظم: الفعاليات والمهرجانات والاعتصامات والمظاهرات، ثم تعقد: المؤتمرات والندوات وورش العمل، وأن تنزل إلى الشوارع؛ للتعبير عن رأيها في أية قضية تعتقد أنها تحظى بإجماع وطني. وتقاس عدالة أي قضية بمقدار التقاف الشعب حولها، ليستطيع بعد ذلك حشد لمزيد من المؤيدين لها في مختلف بقاع الأرض من متضامنين يملكون الإيمان والاستعداد التام لنصرتها (نصر الله، 2006، 2).

وحق اللاجئين في العودة: يرتكز على عدد من ركائز القانون الدولي ومنها قانون (الجنسية) كما هو مطبق في تعاقب الدول، وقانون حقوق الإنسان، وقانون اللاجئين (باعتباره جزءاً من قانون حقوق الإنسان والمنسجم والقانون الإنساني). كما تؤكد العديد من قرارات الأمم المتحدة حق العودة بخصوص قضايا لجوء آخري في العالم، بالإضافة إلى تأكيدات القوانين والتشريعات الوطنية والإقليمية (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2003، 150). ومن ناحية القانون الدولي: يحق للمدنيين الفارين من الحرب العودة إلى منازلهم، وقد تم تجسيد (منظمة التحرير الفلسطينية، 2003) هذا الحق في:

1- قرار الأمم المتحدة رقم 194

حيث (تم إقراره في 11 كانون الأول/ 1948 ثم أعيد التأكيد عليه كل سنة منذ عام 1948) وقد نصت الفقرة (11) منه "تقرر وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم وعن كل مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب، وفقاً لمبادئ القانون الدولي والإنصاف، أن يعرض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة (المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، 2003، 183).

2- **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:** "كل شخص له الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إليه" (المادة 13 (2)).

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

3- المعاهدة الدولية للتخلص من كافة أشكال التمييز العرقي: "تتعهد الدول الأطراف بحظر وإلغاء التمييز العرقي بكافة أشكاله وضمان حق كل شخص، من دون تمييز على أساس: الجنس، اللون، أو الأصل القومي أو العرقي، في المساواة أمام القانون، وخصوصاً في التمتع... بالحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، ثم العودة إليه " .

4- الميثاق الدولي حول الحقوق المدنية والسياسية: "سوف لن يتم حرمان أي شخص بشكل تعسفي من الحق في دخول بلده " .

5- الممارسة الدولية: في البوسنة، تيمور الشرقية، كوسوفو ورواندا تم الالتزام بحق اللاجئين في العودة. إلى كوسوفو حيث تم اعتبار حق العودة مسألة غير قابلة للتفاوض.

وما زالت قضية اللاجئين الفلسطينيين عالقة في أروقة الأمم المتحدة تنتظر الحل؛ خلاص ملايين الفلسطينيين من معاناتهم التي استمرت ستون عاماً بعد أن أُجبروا وبالقوة المسلحة على مغادرة مدنهم وقراهم ومزارعهم ومنازلهم؛ لتغتصب من قبل جماعات المهاجرين اليهود الذين قدموا من مختلف بقاع الأرض، وعلى الرغم من صدور عشرات القرارات الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، والتي أكدت وما زالت تؤكد على حق العودة إلا أن اللاجئين الفلسطينيين ما زالوا ينتظرون. وتشير تقديرات وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة إلى أن عدد اللاجئين المسجلين لديها قد بلغ (4349946) لاجئاً، من أولئك اللاجئين (1278678) لاجئاً ما زالوا يعيشون داخل (59) مخيماً للاجئين موزعة على عدد من المناطق كما في الجدول التالي رقم (1) :

جدول رقم (1) توزيع عدد اللاجئين الفلسطينيين على مناطق اللجوء حتى 2006/3/31

المنطقة	عدد المخيمات	عدد اللاجئين المسجلين	عدد اللاجئين داخل المخيمات
الأردن	10	1827877	286110
لبنان	12	404170	213349
سوريا	10	432048	115473
الضفة الغربية	19	699817	184382
قطاع غزة	8	986034	479364
المجموع	59	4349946	1278678

د. عليان الحولي

هذا ويبلغ تعداد اللاجئين الفلسطينيين حوالي (726.000) لاجئ (يشكلون 75% من سكان فلسطين العرب) الذين عاشوا فيما يعرف (بالكيان الصهيوني) والذين رحلوا أو طردوا قبل وخلال وبعد حرب عام 1948 لأجل؛ إيجاد دولة لليهود في فلسطين. يشار عادة إلى أولئك وذريتهم باسم (لاجئي عام 1948)، وقد رحل في عام 1967 (200.000) فلسطيني آخر من منازلهم في الضفة الغربية وقطاع غزة؛ عندما شنت إسرائيل حرباً على الأردن ومصر؛ فاحتلت الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة (الأراضي الفلسطينية المحتلة) ويعرف أولئك وذريتهم باسم (نازحي عام 1967) وحتى الآن لم تسمح إسرائيل للاجئين عام 1948 ولا لنازحي عام 1967 بالعودة إلى منازلهم في فلسطين .

ويقدر اليوم العدد الأصلي للاجئين الفلسطينيين وذريتهم بأكثر من (6.5) مليون لاجئ يشكلون أكبر وأقدم مجموعة لاجئين في العالم، أي: أكثر من ربع اللاجئين في العالم!، وتفاصيل هذا العدد فيما يلي: -

- أربعة ملايين من لاجئي عام 1948 مسجلون لدى الأمم المتحدة .
 - (1.5) مليون من لاجئي عام 1948 غير مسجلين لدى الأمم المتحدة؛ إما لأنهم لم يُسجلوا أسماءهم وإما لأنهم لم يحتاجوا للمساعدة عندما صاروا لاجئين .
 - (773.000) لاجئ نزحوا في عام 1967.
 - (263.000) لاجئ نزحوا داخل وطنهم .
- وباختصار إن (مسألة العودة) لا تقل أهمية عن مسألة إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، ولا نخالي إن قلنا: إن العودة تفوق بأهميتها وخطورتها على العدو من إقامة الدولة، ففي العودة تحرير للإنسان الفلسطيني من عذابات التشرد والضياع، وتحرير لأرضه من مخاطر الابتلاع، وفي النهاية هي تحرير للوطن من تغيير هويته البشرية والجغرافية (منظمة التحرير الفلسطينية، 2003).

الدراسات السابقة.

- لقد تعددت الدراسات التي تناولت حق العودة، والتي يمكن عرض بعضها على النحو التالي :-
- دراسة مركز معلومات الأمن القومي (1999) بعنوان " اللاجئين الفلسطينيون: واقع ومستقبل " حيث تناولت: مقدمة ، المسؤولية عن جريمة التهجير، القرار 194، الأثروا ، قرارات جامعة الدول العربية الخاصة بفلسطين، اللاجئين في الدول العربية والأراضي الفلسطينية، مشاريع توطين اللاجئين، موقف (م،ت،ف) الخاصة بقضية اللاجئين، ثم التوصيات العامة وشملت (39) توصية من أبرزها: تفعيل وتعميق الدور الشعبي داخل الوطن وخارجه فيما يخص قضية

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

اللاجئين، مع تفعيل دور المؤسسات والفعاليات العامة داخل المجتمعات، ولصالح قضية اللاجئين الفلسطينيين .

دراسة مشرقيات (2001) حول "اللاجئين والعودة" حيث غطي الاستطلاع مسألة حق عودة اللاجئين إلى ديارهم وأراضيهم التي أخرجوا منها عام 1948؛ بهدف معرفة مدى إلمام الشريحة بواقع اللاجئين الديمغرافي والأسس القانونية لحقوقهم، كذلك معرفة رأيهم بجملة من المفاهيم والحلول المقترحة لهذه القضية على المستوى السياسي. وقد تركزت الاستبانة على ثلاثة محاور هي: المحور المعرفي الوقائي، المحور المعرفي الحقوقي، والمحور الانطباعي التقديري، وشملت عينة الاستطلاع (338) سيدة. وقد أشارت نتائج الاستطلاع لجملة من الاستخلاصات الحاسمة بعضها إيجابي يدعو للاطمئنان والآخر سلبي يوجب التنبه ويدعو للتصحيح وهي كالتالي:-

تقدير المحور المعرفي الوقائي: لقد جاء متوسط الإجابات الصحيحة بنسبة 78,4% حيث إن 85,2% من أفراد العينة رأوا أن مصطلح (النازحين) ينطبق على مهجري عام 1967، في حين 79,9% من أفراد العينة رأوا أن عدم عودة اللاجئين الفلسطينيين هو موقف جميع الأحزاب الإسرائيلية، 76,9% من أفراد العينة قدروا أن عدد اللاجئين الفلسطينيين خمسة ملايين لاجئ فلسطيني؛ مما يشير إلى أن غالبية المستطلعات على إلمام بالوقائع وهو أمر إيجابي يدعو للاطمئنان .

تقدير المحور المعرفي الحقوقي: كان متوسط الإجابات عن هذا المحور صحيحة بنسبة 54,6% حيث إن (77,2% من أفراد العينة رأوا أن القرار (194) يكفل العودة إلى البلدة الأصلية، بينما 63% من أفراد العينة رأوا أن القرار (194) يكفل للاجئين الفلسطينيين العودة والتعويض معاً، في حين أن 55,9% من أفراد العينة رأوا أن أساس قيام وكالة الغوث الدولية هو سياسي إنساني بينما رأى 22,5% أن (181/194) هما قرارا الاختصاص في قضية اللاجئين الفلسطينيين) وهو مؤشر خطير يكشف التباس الأسس الحقوقية لقضية اللاجئين في أوساط الشعب الفلسطيني، وبالرغم من الطبيعة الفنية لهذه الأسس الحقوقية التي قد لا تمكن مجمل الجماهير من الإلمام التام بحقياتها إلا أن النسبة المتدنية هذه لا يمكن قبولها بحال من الأحوال؛ حيث تعكس عزوف المؤسسات الرسمية والأهلية عن إمداد الشارع الفلسطيني بالتنقيف الحقوقي العام المتعلق بالقضايا الوطنية وعلى رأسها (قضية اللاجئين) .

تقدير المحور الانطباعي التقديري: أشارت النتائج إلى أن (82,8% من أفراد العينة لم يوافقوا على عودة محدودة لبعض اللاجئين لمناطق (48) وتوطين البقية في أماكن أخرى، بينما 72,4%

د. عليان الحولي

من أفراد العينة لا يعتبرون عودة اللاجئين لمناطق محددة للتبادل في أراضي (48) ودخلها مع دولة فلسطين تطبيقاً لحق العودة، في حين 71,9% من أفراد العينة اختاروا العودة بدلاً من الدولة، إضافة إلى أن: 70,4% من أفراد العينة لا يعتبرون عودة اللاجئين إلى الضفة الغربية وغزة تطبيقاً لحق العودة، في حين 66% من أفراد العينة قد أبدوا حل مسألة عودة اللاجئين دفعة واحدة، و50,9% من أفراد العينة رأوا إمكانية تطبيق حق العودة على أرض الواقع) على أن أخطر ما أشار إليه ذلك المحور هو تدني قناعة الجمهور الفلسطيني بإمكانية تنفيذ حق العودة (50,9%) وهو أمر ناتج بالضرورة عن إحياء الخطاب السياسي الرسمي الفلسطيني وعن تراجع فعاليات التعبئة الوطنية ذات المصادقية .

وقد أوصى الاستطلاع بالتالي :-

- إدراج مساق أكاديمي حقوقي يختص بمرتكزات القضية الوطنية الفلسطينية .
- تنشيط الفعاليات الحقوقية الوطنية على المستويين: الرسمي والشعبي بصورة مصادقة وعالمية.
- إخراج مرتكزات قضية اللاجئين الحقوقية من التجاذبات السياسية بتكريسها وحيثياتها؛ باعتبارها قضايا إجماع وطني فعال.
- انضباط الخطاب السياسي الرسمي بما يتعلق بثوابت وأسس المطالبة الوطنية الحقوقية الفلسطينية.

دراسة العبد (أ) (1990) بعنوان " دور إذاعة فلسطين في خدمة الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين في مصر، دراسة تحليلية "؛ بهدف التعرف على الدور الذي تقوم به إذاعة فلسطين في خدمة الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين في مصر، مستخدماً كلاً من منهجي المسح والمنهج التاريخي ، وقد تبين من البحث وجود سبع شبكات إذاعية في مصر تنذع يومياً (235) ساعة و(42) دقيقة موزعة على مختلف ألوان البرامج وهي : البرامج الترفيهية (36,3%)، الثقافية (27,64)، الإعلامية (17,22%)، وبرامج المرأة والطفل... (2,22). وتبين من تحليل مضمون البرامج والمواد الإذاعية أن إذاعة فلسطين تحاول تلبية احتياجات اللاجئين المختلفة ففي مجال إمدادهم بالأخبار تقدم لهم نشرتين يومياً تحيطهم علماً بأهم الأحداث العالمية والقومية وأخبار القضية الفلسطينية وقرارات حول ما يعاني منه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة، كما تقدم إذاعة فلسطين المضمون الثقافي للاجئ الفلسطيني المقيم في مصر وخارجها؛ لربطه بوطنه؛ وتنقيفه ثقافة فلسطينية من خلال برامج : الموسوعة الفلسطينية، والمجلة الفلسطينية، وتحاول عدة برامج تقديم الأدب والفن الفلسطيني مثل: (مرحبتين، الحكى الفلسطيني، كتابات فلسطينية،

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

شخصيات فلسطينية، فتاه فلسطينية، أبطال الغد، شعاع من المعرفة، والحديث الشعبي الفلسطيني...)

دراسة العبد (ب) (1990) بعنوان " الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية، دراسة ميدانية استطلاعية "؛ بهدف التعرف على آراء اللاجئين الفلسطينيين في شكل ومضمون المواد الإعلامية المقترح إنتاجها؛ لتلبية احتياجاتهم الإعلامية بتطبيقها على عينة عشوائية شملت (200) فرد من مختلف المهن والأعمار منهم (125) من الذكور، و(75) من الإناث في سبع من مخيمات الأردن هي : إربد، الوحدات، حطين، الزرقاء، الطالبية، غزة، والبقعة . وتركزت النتائج على ما يلي :-

- أهم الأشكال الإعلامية التي يفضلها أولئك اللاجئون لتوصيل المواد الإعلامية المقترح إنتاجها مستقبلاً لهم هي : جرائد ونشرات صحفية (41%)، برامج تلفزيونية (37,5%)، أفلام تسجيلية (10%)، وبرامج إذاعية (6,5%).

- رأى (71,5%) من أولئك اللاجئين وجوب أن تتضمن الأخبار والموضوعات التي ستتناولها تلك المضامين والأشكال أخبار وقضايا الأهل في الأراضي المحتلة وخارجها بحيث تقدم لهم إعلاماً متكاملًا عما يدور في الدولة الموجودين فيها والدول الموجودة فيها اللاجئون الفلسطينيون وأهلهم في الأراضي المحتلة، وقد رأى (79%) وجوب أن تعد تلك المواد بحيث تخاطب كل الموجودين في كل تلك الأماكن لاتفاق احتياجات اللاجئين الفلسطينيين بغض النظر عن مكان تواجدهم .

- رأى (60,5%) من اللاجئين وجوب أن تصدر النشرة أو الجريدة الصحفية أسبوعياً مقابل (23%) رأوا أن تكون شهرية، في حين رأى (54%) أن تكون مدة البرنامج الإذاعي أو التلفزيوني ساعة؛ كي تغطي كافة الموضوعات التي يحتاجون إليها ويحددون أساليب وصول تلك المواد إليهم عن طريق عرضها في محطات الإذاعة والتلفاز بالدول المتواجدين فيها (66,5%)، وعن طريق وكالة غوث اللاجئين (20,5%)، أو عن طريق موزعي الصحف (6,5%).

- أهم الموضوعات التي يفضل اللاجئون الفلسطينيون عينة الدراسة البدء بإنتاجها سواء أكانت شرائط مسموعة مرئية أم مسموعة أم أفلاماً تسجيلية صحفية هي التي تتناول الموضوعات : الدينية (40%)، التراث الشعبي (36%)، الأثرية (32%)، التسجيلية (20%)، الدرامية (19,5%)، والترفيهية (14%).

د. عليان الحولي

- ورأى (48%) من اللاجئين الفلسطينيين عينة الدراسة وجود مشكلات معينة ينبغي إعطاؤها أهمية خاصة في المواد المقترح إنتاجها ثم حددوا المشكلات : التعليمية ، الاقتصادية، الاجتماعية، والنفسية.

أهم المقترحات:

- أ- إيضاح الصورة الحقيقية لحياة الفلسطينيين داخل الأرض المحتلة وخارجها .
- ب- إصدار مجلة خاصة بالمعلمين تعبر عن احتياجاتهم ومشكلاتهم.
- ت- نقل معاناة الأهل في الأراضي المحتلة بموضوعية.
- ث- إصدار نشرات صحفية وملفات أجنبية لإعلام العالم كله أجمع بمعاناة اللاجئين الفلسطينيين.
- ج- تولي (اليونسكو) حماية الفكر الفلسطيني بعدم اندثاره مع الإعلام عنه.
- ح- إصدار (جريدة) من خلال اليونسكو باسم فلسطين؛ لحمايتها من التوقف والاندثار مع توصيل صوت اللاجئ الفلسطيني للعالم.
- خ- إنشاء إذاعة دولية من خلال منظمة اليونسكو؛ لتلبية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين المنتشرين في كل الدول.

دراسة دياب (2007) بعنوان " حق العودة للاجئين الفلسطينيين في المنهاج الفلسطيني "؛ بهدف معرفة مدى تركيز المنهاج الفلسطيني الأول ودعمه لحق العودة للاجئين الفلسطينيين وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية : ما أبرز معالم المنهاج الفلسطيني الأول؟ وما مبررات وجوده؟، وما مدى تضمين محتواه الدراسي لحق العودة؟، وما الإجراءات والممارسات المقترحة لتفعيل ذلك؟، مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي حيث قام مجموعة من المعلمين بتحليل عينة قصدية من الكتب الدراسية المقررة على طلبة المرحلة الأساسية؛ لمعرفة مدى تضمين محتواها الدراسي وتركيزه على حقوق شعبنا الفلسطيني وأبرزها حق العودة للاجئين والنازحين من الفلسطينيين ، وقد تم إعداد استبانة؛ لبيان مدى اهتمام الكتب الدراسية بحق العودة حيث قامت بتعبئتها عينة قصدية من المعلمين - بلغت (30) من معلمي اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ممن يعملون بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة - الذين يُعلمون تلك الكتب وذلك بعد التأكد من صدقها وثباتها. وقد اتضح أن القضية الفلسطينية بأبعادها: السياسية والاجتماعية والثقافية لم تظهر إلا بشكل جزئي ومقلص، في حين قضية الصراع الفلسطيني على وجوده السياسي لم تبرز ضمن الأحداث التاريخية المهمة، كما أن المناهج الفلسطينية لم تركز بشكل رئيس على الهوية الفلسطينية ولم تتعرض للإنسان الفلسطيني وقضية اللاجئين وحقهم في العودة إلى ديارهم.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

ثم خرج بتوصيات من أهمها: ضرورة إعادة النظر في أهداف المنهاج الفلسطيني وأسسها الفكرية والوطنية بشكل خاص، مع إبراز القضية الفلسطينية بأبعادها المتعددة مع التركيز على حق العودة للاجئين؛ بناء على قرار الشرعية الدولية رقم (194)، وإثراء المحتوى الدراسي لكتب المنهاج الفلسطيني وخاصة كتب العلوم الاجتماعية والتربية الوطنية بمعلومات تعمق حق الفلسطينيين في بلادهم وممتلكاتهم وإقامة دولتهم المستقلة.

دراسة الأستاذ (2007) بعنوان " حق العودة في مناهج التعليم الجامعي "؛ يهدف الكشاف عن مدي تعزيز ثقافة حق العودة في مناهج التعليم الجامعي في الجامعات الفلسطينية بغزة، مستخدماً منهج: تحليل المحتوى، والمنهج الميداني، وقد شملت عينة الدراسة (400) طالب من طلاب المستوى الرابع من الجامعات الفلسطينية بغزة، و(28) مساقاً دراسياً من المساقات المقررة على طلاب الجامعات الفلسطينية في المستويات الدراسية المختلفة بواقع (7) ساعات دراسية في كل جامعة في ضوء مراجعة أدلة الجامعات واستشارة بعض ذوي العلاقة. وقد تكونت أدوات الدراسة من أداتين هما: استبانة ثقافة حق العودة، وبطاقة تحليل مضمون مناهج التعليم الجامعي. وكان من أهم النتائج: أن 20.3% من عدد طلاب الجامعات الفلسطينية لديهم معرفة برقم قرار حق العودة. وأن 25.5% من عدد الطلاب كانت لديهم معرفة بسنة صدور قرار حق العودة. وأن 24.8% من عدد الطلاب لديهم معرفة بنص قرار حق العودة. وبالنسبة لدور الجامعة على المستوى المحلي في تفعيل قرار حق العودة من منظور طلاب الجامعات الفلسطينية بغزة فقد تمثل في: (إثراء المناهج، التواصل مع مؤسسات حقوق الإنسان، جوائز لأفضل عمل، رفد وسائل الإعلام بأبعاد حق العودة، وعقد مؤتمر سنوي) وقد أوصت الدراسة : بضرورة تبني الجامعات الفلسطينية لمساق دراسي مستقل حول (حق العودة) كمتطلب جامعي، مع إعادة النظر في المساقات الدراسية الجامعية المرتبطة بحقوق الإنسان والديمقراطية بحيث يتم إثرائها بحق العودة كجانب تطبيقي، مع إثراء كافة المساقات الدراسية الجامعية .

دراسة العزة (2007) بعنوان " حق العودة في الخطاب التربوي الفلسطيني الرسمي "؛ يهدف التعرف على موقف السلطة الفلسطينية التربوي الرسمي من قضية الفلسطينيين والذي عبرت عنه تلك السلطة من خلال المناهج والكتب المدرسية الفلسطينية الجديدة التي يتعلمها الطلاب في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد تضمنت الدراسة تحليلاً كمياً وكيفياً لإحدى وتسعين (91) كتاباً مدرسياً وهي كتب اللغة العربية والبالغ عددها (23)، وكتب التربية الإسلامية وعددها (13)، وكتب التاريخ والبالغ عددها (9)، وكتب الجغرافيا والبالغ عددها (9)، وكتب القضايا المعاصرة

د. عليان الحولي

- وعددها (3). مستخدماً المنهج التحليلي (الأسلوبين الكمي والكيفي) وأسلوب تحليل المحتوى. وكانت أهم نتائج الدراسة:
- شغلت المادة المتعلقة بقضية اللاجئين الفلسطينيين في الكتب والمناهج المدرسية الفلسطينية (56) صفحة من (7450) بنسبة شكلت (0.0083%).
 - تجنبت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في مناهجها الجديدة التعرض لقضايا سياسية لم يتوصل بشأنها إلى تسوية.
 - خلت كتب التربية الإسلامية من أي إشارة لقضية اللاجئين باستثناء فائدة لم تتعدَّ السطرين، بينما خلت كتب التربية المدنية باستثناء جملة واحدة، في حين خلت كتب القضايا المعاصرة تماماً من ذلك.
 - أوردت الكتب الفلسطينية العديد من الصور للمخيمات، ونصوص بعض قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين،
- وقد أشارت الدراسة إلى أن تطبيق حق العودة يحتاج إلى نضال وكفاح عنيدين، كما يتطلب تضحيات جسام يشارك فيها الشعب الفلسطيني وأبناء الأمة العربية ومحبو الحرية في العالم.
- دراسة الشوملي (2007) بعنوان " حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية " أشارت إلى أن حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية قد تحرك من عالم الثورة ومفرداتها الصاخبة إلى عالم السياسة ومفرداتها الهادئة، وتناول البحث أربعة أبواب : الأول: استعراض لمناقشة حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية فيما يمكن تسميته (بالزمن الثوري) وهو الزمن الذي يمتد من عام 1964 إلى عام 1973، وقد ركز ذلك الباب على معالجة أهم الوثائق الصادرة في تلك الفترة وهي بالتوالي : النظام الأساسي، الميثاق الوطني، والبرنامج السياسي.، أما الباب الثاني: فقد انصب النقاش فيه على ما يمكن وصفه بمرحلة الواقعية الثورية التي امتدت من عام 1974 إلى عام 1987 لتتلوها مرحلة الواقعية السياسية من عام 1988 حتى عام 1992، وما حملته تلك المرحلتان المتداخلتان من خطابات سياسية جديدة، أبرزها البرنامج السياسي المرحلي، ووثيقتنا إعلان الاستقلال ومبادرة السلام الفلسطينية.، كما تضمن الباب الثالث : مناقشة المكانة الجديدة لحق العودة بعد توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، وصولاً لقراءة المحطات الهامة في الخطاب التفاوضي الفلسطيني خلال المرحلة الممتدة من عام 1995 حتى عام 2000.، أما الباب الرابع : فقد تضمن استعراض عدد من الاستنتاجات والتوصيات العامة.
- دراسة أبو شنب (2007) بعنوان " التناول الإعلامي لموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين "؛ بهدف التعرف إلى حجم التناول الإعلامي لموضوع حق العودة وأشكاله. وصولاً لاستخلاص

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

النتائج والمؤشرات التي تساعد في اقتراح تصور لبرنامج إعلامي يهتم بموضوع حق العودة. من خلال عينة من المجالات الإعلامية والفكرية المختصة التي عالجت المادة العلمية المتعلقة بموضوع حق العودة، وكذلك الصحافة العربية والفلسطينية اليومية ومجموعة من المقالات المتنوعة، مستخدماً أسلوب تحليل المحتوى (المضمون)، وكان من نتائج الدراسة: أن هناك اهتماماً إعلامياً بموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين غير أن ذلك الاهتمام يتراجع وفق طبيعة الاهتمام السياسي، واقتُرحت الدراسة ضرورة التصعيد لحق العودة وقضية اللاجئين: محلياً وعربياً ودولياً مع غيرها من قضايا الصراع والثوابت الوطنية؛ كي لا تغطي عليها القضايا الفرعية من خلال سلسلة من الإجراءات منها: إحياء لجان المناصرة لحق العودة على المستويات المحلية الفلسطينية داخل وخارج الوطن، والمستويات العربية والإسلامية والعالمية، مع تشكيل لجنة التخطيط الإعلامي لقضية اللاجئين وحق العودة.

دراسة الزين (2007) بعنوان " هوية اللاجئين في ثقافتهم ولغتهم المحكية "؛ بهدف فهم العلاقة الجدلية ما بين تقادم الأجيال وهوية اللجوء لدى اللاجئين الفلسطينيين، حيث ركزت على المقارنة ما بين الجيل الثاني والثالث للنكبة عبر أخذ عينة من مخيم (الجلزون) أنموذجاً. عبر تحليل المقابلات وفهم المتغيرات التي تساعد في تعزيز أو تراجع هوية اللجوء عبر تقادم الأجيال. وقد تم تحليل ثلاثة عوامل أساسية في تكوين هوية اللجوء هي: الانتماء للمكان (الجغرافي والمتخيل)، الثقافة (ثقافة المكان وذاكرة النكبة)، واللغة (تناقل الهوية عبر الرواية الشفهية وفهم صورة الفلسطيني وصورة الإسرائيلي وصورة البلد الأصلية وحق العودة). وأشارت الدراسة إلى أربعة أسباب تحيلها إلى تراجع هوية اللجوء ما بين الجيل الثاني والثالث جاءت كالتالي: التفاوت في الوعي الذاتي لدى اللاجئين من أبناء الجيل الثاني؛ وهو ما أدى إلى تفاوت في نقل الذاكرة فتوريثها لأبناء الجيل الثالث، اعتبار الأوضاع على الساحة الفلسطينية من الأسباب الموضوعية التي أثرت على قضية اللجوء حيث شهدت الساحة الفلسطينية وما زالت حالة من التهلل وغياب المرجعيات، مع تراجع دور الأحزاب السياسية بشكل عام بحيث برز الضعف في تعبئة الجماهير لقضية اللاجئين من قبل الأطر النسوية والشبابية والعمالية، وتراجع دور المؤسسات المجتمعية في تعزيز الوعي السياسي للاجئين أنفسهم والمجتمع الفلسطيني بشكل عام. وقد خلصت الدراسة إلى أن إمكانية التنازل عن حق العودة لدى أبناء الجيلين الثاني والثالث غير واردة؛ باعتبارها؛ خطأ أحمر أمام جميع المغريات المادية.

من عرض الدراسات السابقة يتضح: قلة تناولت موضوع حق العودة واللاجئين، في الأبحاث والدراسات العلمية، تنوع أدوات الدراسة: (استبانة، تحليل المحتوى أو المضمون)، وضوح البعد

د. عليان الحولي

السياسي والقانوني والتاريخي في تلك الدراسات، مع غياب الجانب الاجتماعي والثقافي المتعلق بالموضوع.

مشكلة وأسئلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في بيان دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة ولتحقيق تلك الأهداف لابد من الإجابة عن الأسئلة التالية:-

- 1- ما مستوي معرفة طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة لمفهوم حق العودة؟
 - 2- هل تختلف درجة الاختبار الكلية باختلاف: متغيرات النوع: (ذكر، أنثى) ، طبيعة الأسرة: (نووية، ممتدة)، مكان السكن: (مدينة، قرية، مخيم)؟
 - 3- ما مدى أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ؟
 - 4- ما المقترحات لتطوير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة ؟
- أهداف الدراسة:

- 1- بيان مستوي معرفة طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة لمفهوم حق العودة .
- 2- الكشف عن مدى الاختلاف في درجة الاختبار حول مفهوم حق العودة بين الطلاب؛ تبعاً لاختلاف متغيرات: (النوع، طبيعة الأسرة، ومكان السكن).
- 3- توضيح أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية .
- 4- التوصل إلى مقترحات لتطوير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة.

أهمية الدراسة.

كسبت هذه الدراسة أهميتها في جانبين هما النظري والعملي، فمن الجانب النظري: وجدنا أن التعرف إلى مفهوم حق العودة هام وضروري؛ باعتباره حقاً وطنياً فردياً وجماعياً مرتبطاً بالحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني وحق الملكية لا يسقط بالتقادم أو ببسط سيادة دولة على دولة أخرى؛ وذلك وفقاً لمبادئ القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان، وبيان الدور التربوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس هذا الحق سوف يسهم في إلقاء الضوء على موضوع حساس وهام من الناحية الوطنية، ولعل ندرة الدراسات في هذا المجال تنحصر خاصة في دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية. أما بالنسبة للجانب التطبيقي: فقد وجدناه يتمثل في

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

الاستفادة من نتائج الدراسة والتي تعتبر تغذية راجعة تفيد مؤسسات التنشئة الاجتماعية: (كالأسرة، الإعلام، المدرسة، والمسجد...) ومؤسسات المجتمع المدني، والهيئات والوزارات المختلفة مما يكفل مشاركة الجميع في تكريس ودعم حق العودة .

مصطلحات الدراسة:

- الدور: " نمط منتظم من المعايير السلوكية المتوقعة من الفرد؛ كونه يشغل مركزاً وظيفياً في الجماعة " (زهران، 1984، 129).

- مؤسسات التنشئة الاجتماعية : ويقصد بها المؤسسات التي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد وتشمل: الأسرة، المدرسة، الإعلام، المسجد، والجامعة.

• حق العودة :حق الفلسطيني الذي طرد أو خرج من موطنه لأي سبب عام 1948، أو في أي وقت بعد ذلك في العودة إلى الديار أو الأرض أو البيت الذي كان يعيش فيه حياه اعتيادية قبل 1948. وهذا الحق ينطبق على كل فلسطيني سواء أكان رجلاً أم امرأة، كما ينطبق كذلك على ذرية أي منهما مهما بلغ عددها وأماكن تواجدها ومكان ولادتها وظروفها السياسية والاجتماعية " (أبو ستة، 2004، 4).

حدود الدراسة.

اقتصرت الدراسة على الجامعات الثلاث: (الإسلامية، الأزهر، والأقصى)، في حين تم استبعاد جامعة القدس المفتوحة؛ لاختلاف طبيعة طلابها ونظامها التعليمي .

منهجية الدراسة.

استخدم الباحث المنهج (الوصفي التحليلي) لمناسيته لطبيعة هذه الدراسة، الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، ثم يعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً بحيث يؤدي ذلك إلى الوصول إلى فهم لعلاقات تلك الظاهرة إضافة إلى الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد في تطوير الواقع المدروس (أبو علام، 1998).

مجتمع الدراسة وعينتها.

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المستوى الرابع بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة والبالغ عددهم حوالي (10000) طالب وطالبة للعام الدراسي 2007، وقد تم اختيار عينة الدراسة بشكل طريقي عشوائي، حيث بلغ عددها (477) طالباً وطالبة شكلت حوالي (4.8%) من حجم مجتمع الدراسة.

د. عليان الحولي

خصائص عينة الدراسة:

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب النوع :				
المجموع	الخصائص:		المتغير	
	أنثى	ذكر		
468	263	205	النوع	
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب طبيعة الأسرة				
المجموع	الخصائص		المتغير	
	ممتدة	نووية		
448	153	295	طبيعة الأسرة	
توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مكان السكن .				
المجموع	الخصائص			المتغير
	المخيم	القرية	المدينة	
460	115	91	254	مكان السكن

أدوات الدراسة : لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات المطلوبة للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ تم تطوير أدوات الدراسة وهي :

أولاً- الأداة الأولى : والتي تعلقت بالسؤال الأول والذي نصّ على : ما مستوي معرفة طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة لمفهوم وثقافة حق العودة؟، وقد شملت اختباراً مكوناً من (30) سؤالاً تتعلق بمعلومات أساسية عن فلسطين وثقافة حق العودة .

ثانياً- الأداة الثانية: والتي تعلقت بالسؤالين: الثاني والثالث والذين نصا على : ما مدى أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة ؟ وقد تم تطويرها من خلال الخطوات التالية :-

- 1- الإطلاع على الأدب التربوي المتعلق بحق العودة .
- 2- تم استطلاع رأي (150) من طلاب كلية التربية في الجامعة الإسلامية بسؤال مفتوح حول الدور(الواقع،المطلوب) من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة مرتبة حسب أهميتها . ثم فرغت بطاقات الاستطلاع حسب التكرارات، ثم وضعت في قائمة بشكل تنازلي فكانت (43) ممارسة. أقتصر على أول (15) فقرة حسب أهميتها. وقد تم تقنين الأسئلة المفتوحة في مجموعة من الأسئلة .

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

وضعت الاستبانة بصورة أولية متضمنة (15) فقرة، ثم عرضت على مجموعة من المحكمين؛ للاطلاع عليها ثم تحكيمها من خلال تعديل فحذف وإضافة فقرات جديدة وبالتالي أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من ثلاثة أجزاء تقيس الجوانب المختلفة المرتبطة بأسئلة الدراسة على النحو التالي :-

أ- الجزء الأول: شمل معلومات عامة عن الفئة المستهدفة: كالنوع، وطبيعة الأسرة، ومكان السكن

ب- الجزء الثاني: وتضمن مجموعة من الفقرات، أعطى كل بند من بنود المقياس درجة كلية مقدارها خمس درجات فإذا كانت الفقرة ايجابية تدرجت نقاط الاستجابة من درجة (مهم جداً) خمس درجات، إلى درجة (غير مهم جداً) كما في الصورة التالية:

مهم جداً	مهم	لا أعلم	غير مهم	غير مهم جداً
5	4	3	2	1

أما إذا كانت الفقرة سلبية عكست نقاط التدرج بحيث تأخذ الاستجابة: (أعراض بشدة) خمس درجات، إلى (أوافق بشدة) درجة واحدة فقط .

ج- الجزء الثالث: وتضمن سؤالاً مفتوحاً هو : ما المقترحات الخاصة بالدور المطلوب من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة ؟.

صدق أدوات الدراسة.

تم عرض الأدوات بصورتها الأولية على مجموعة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس والتعليم العالي؛ لمراجعتها؛ والتأكد من مطابقتها لما وضعت لقياسه، ومدى شمولية أبعادها ووضوح عباراتها، وقد قام الباحث بإجراء التعديلات واخذ الملاحظات بعين الاعتبار. وبعد تطبيق الأدوات على أفراد العينة تم جمعها وفرزها ثم تدقيق نتائجها واستبعاد غير المناسب منها، ثم أدخلت البيانات في الحاسوب من خلال برنامج (SPSS) ثم تم إجراء التحليلات الإحصائية الوصفية الأساسية؛ للتأكد من صحة ودقة البيانات المدخلة.

ثبات أدوات الدراسة.

تم حساب معامل الثبات لأدوات الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل (كرونباخ) للأداة الأولى (0.74)، في حين بلغت قيمة معامل (كرونباخ) للأداة الثانية (95.5) . وبناء عليه يتضح لنا أن الأدوات تتصف بخصائص (سيكومترية) جيدة من صدق وثبات؛ مما يعني أن الاستدلالات التي ستخرج من هذه الدراسة ستربط بدقة بما تم قياسه من خلال أدوات الدراسة.

د. عليان الحولي

الأساليب الإحصائية

لقد استخدمت الدراسة عدة أساليب إحصائية كانت كالتالي:-

- 1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية؛ لتحديد واقع دور الأسرة الفلسطينية في تكريس حق العودة .
- 2- اختبار (T-Test) .
- 3- اختبار تحليل التباين الأحادي (On-Way ANOVA) .

نتائج الدراسة.

نصّ السؤال الأول على ما يلي: ما مستوى معرفة طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة لمفهوم حق العودة؟ وللإجابة عن الجزء الأول من هذا السؤال ؛
أ- تم استخراج النسب المئوية للطلاب الذين أجابوا الإجابات الصحيحة والإجابات الخاطئة، والقائمة التالية تبين ذلك:

قائمة (1)، نسبة الإجابات الصحيحة والخطأ لكل سؤال من أسئلة الاختبار:

م.	الأسئلة	% الطلبة الذين أجابوا إجابة صحيحة:
1-	هل سمعت عن حق العودة؟	95.5
2-	ما تاريخ إعلان قيام دول إسرائيل؟	40.4
3-	ما اسم الزعيم الصهيوني الذي أعلن قيام دولة إسرائيل؟	44.8
4-	بناء على أي شيء وقعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني؟	9.0
5-	ما تاريخ صدور قرار تقسيم فلسطين رقم (181) عن الجمعية العامة للأمم المتحدة؟	27.4
6-	متى حدثت مجزرة دير ياسين؟	40.1
7-	ما نسبة اللاجئين من الشعب الفلسطيني؟	54.9
8-	ما عدد المدن والقرى الفلسطينية المهجرة؟	40.8
9-	عدد المخيمات الفلسطينية بقطاع غزة؟	40.8
10-	من رئيس حكومة عموم فلسطين؟	11.2
11-	في أي عام صدر قانون حق العودة في إسرائيل؟	33.7
12-	ما اسم المخيم الموجود في الأردن؟	64.6

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

86.7	ما اسم المخيم الموجود في لبنان؟	-13
64.1	ما اسم المخيم الموجود في سوريا؟	-14
20.9	ما أهم ما جاء في قرار (194) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة؟	-15
28.2	ما نص قرار تقسيم فلسطين رقم (181) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة؟	-16
57.0	كم تبلغ مساحة فلسطين؟	-17
6.8	ما أهم البحيرات الموجودة في فلسطين؟	-18
25.8	ما أهم البحيرات الموجودة في فلسطين؟	-19
73.3	ما أهم البحيرات الموجودة في فلسطين؟	-20
2.0	ما تاريخ انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول؟	-21
9.2	ما الاسم العربي لمدينة/ إيلات؟	-22
62.1	ما الاسم العربي لمدينة/ عكو؟	-23
71.2	ما الاسم العربي لمدينة/ أسدود؟	-24
23.4	ما الاسم العربي لمدينة/ ريشون؟	-25
64.8	ماذا نعني بالنكبة؟	-26
66.4	ما مفهومك عن حق العودة؟	-27
14.6	ما معلوماتك عن بلدتك الأصلية؟: أ. الاسم:	-28
43.8	ما معلوماتك عن بلدتك الأصلية؟: ب. القرى المحيطة:	-29
43.8	ما معلوماتك عن بلدتك الأصلية؟: ج. المساحة:	-30

من القائمة السابقة رقم (1) تتضح نسبة الإجابات الصحيحة والخطأ لكل سؤال من أسئلة الاختبار وقد كانت أعلى نسبة (95.5%) للطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة عن السؤال الأول والذي نص " هل سمعت عن حق العودة؟"، والسؤال الثالث عشر والذي نص على: " ما اسم المخيم الموجود في لبنان؟ " حيث أجاب (86.7%) من الطلاب إجابة صحيحة. ويمكن تفسير هذه النسب

د. عليان الحولي

المرتفعة لبساطة الأسئلة وسهولتها، وكذلك تكرار ورودها في وسائل الإعلام وبشكل كلي. بينما كانت أقل نسبة للطلاب الذين أجابوا إجابة صحيحة هي للسؤال الحادي والعشرين والذي نص على: " ما تاريخ انعقاد المؤتمر الفلسطيني الأول؟ " والسؤال الثامن عشر والذي نص على: " ما أهم البحيرات الموجودة في فلسطين؟ " حيث كانت نسبة الإجابة الصحيحة للسؤالين: (2%)، (6.8%)، وهي نسب ضعيفة، تتفق مع دراسة الأستاذ (2007) والتي أشارت إلى أن نسبة (20.3%) فقط من عدد طلاب الجامعات الفلسطينية لديهم معرفة برقم قرار حق العودة...، ويمكن تفسير هذه النسب المتدنية لإجابات الطلبة بسبب: غياب هذه المعلومات الدقيقة حول القضية الفلسطينية عن المناهج الفلسطينية، حيث أشارت دراسة العزة (2007) إلى أن المادة المتعلقة بقضية اللاجئين الفلسطينيين في الكتب والمناهج المدرسية الفلسطينية شغلت (56) صفحة من (7450) صفحة بنسبة شكلت (0.0083%) - في مراحل التعليم العام والعالي، واعتماد المنهج المصري في قطاع غزة خلال العقود الماضية، علاوة على ضعف تناول وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية الفلسطينية الأخرى لهذه المعلومات المتعلقة بفلسطين، وضحالة المعلومات الثقافية لدى الأجيال الشابة واقتصارها على ما يعرض في وسائل الإعلام مع ضعف رغبة المطالعة لدى الشباب.

ب- تم استخراج التوزيع التكراري للدرجة الكلية في الاختبار، والجدول التالي يبين ذلك .

جدول (2): التوزيع التكراري للدرجة الكلية في الاختبار

الدرجة الكلية في الاختبار:	التكرار:	النسبة المئوية:	النسبة المئوية التراكمية:
0.00	1	0.2	.2
1.00	4	0.8	1.2
2.00	10	2.1	3.7
3.00	10	2.1	6.1
4.00	7	1.5	7.8
5.00	13	2.7	11.0
6.00	10	2.1	13.4
7.00	12	2.5	16.3
8.00	12	2.5	19.3
9.00	24	5.0	25.1
10.00	14	2.9	28.5
11.00	23	4.8	34.1
12.00	32	6.7	42.0
13.00	36	7.5	50.7
14.00	36	7.5	59.5

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

67.1	6.5	31	15.00
72.4	4.6	22	16.00
79.5	6.1	29	17.00
84.9	4.6	22	18.00
90.0	4.4	21	19.00
92.9	2.5	12	20.00
94.9	1.7	8	21.00
96.3	1.3	6	22.00
98.0	1.5	7	23.00
99.8	1.5	7	24.00
100.0	0.2	1	25.00
		410	

من الجدول السابق يتضح أن نسبة (67.1%) من الطلاب قد حصلوا على (50%) من الدرجة الكلية للاختبار، بينما حصلت أعلى درجة على (30/25) وهذه نتيجة ضعيفة خاصة بين طلبة الجامعات الفلسطينية الذين يشكلون قلب الشعب الفلسطيني النابض وأمله في المستقبل، كما أشارت النتائج: إلى قلة اهتمام الطلبة والجامعات الفلسطينية (المناهج الدراسية والأنشطة المختلفة) في الموضوع المتعلقة بفلسطين تاريخياً وجغرافياً وحق العودة...، وتتفق هذه النتائج مع دراسة الأستاذ (2007) والتي أشارت: إلى أن (20.3%) من عدد طلاب الجامعات الفلسطينية لديهم معرفة برقم قرار حق العودة وأن (25.5%) من عدد الطلاب كانت لديهم معرفة بسنة صدور قرار حق العودة...، ويمكن أن يُعزى ذلك إلى: غياب المناهج الوطنية الفلسطينية خلال العقود الماضية وقلة تناوله في المناهج الفلسطينية الجديدة، وضعف تناول مختلف وسائل الإعلام للمعلومات المتعلقة بفلسطين، وكذلك المؤسسات الاجتماعية الفلسطينية كالأُسرة والمسجد إلا في المناسبات الوطنية والدينية وبشكل وفتي.

السؤال الثاني والذي نص على ما يلي: " هل تختلف درجة الاختبار الكلية باختلاف: متغيرات النوع (ذكر، أنثى) ، طبيعة الأسرة (نووية، وممتدة)، مكان السكن (مدينة، قرية، ومخيم)؟
 لدراسة الفروق بين متوسطات درجة الاختبار الكلية؛ تبعاً لمتغيرات الدراسة؛ تم استخدام تحليل التباين الثلاثي والجدول التالي يوضح ذلك :-

د. عليان الحولي

جدول (3): نتائج تحليل التباين الثلاثي للدرجة الكلية لدرجات أفراد العينة حسب متغيرات: الجنس، ونوع الأسرة، ومكان السكن:

مصدر التباين:	مجموع المربعات:	درجة الحرية:	متوسط مجموع المربعات:	متوسط (ف):	مستوي الدلالة:
الجنس	13.729	1	13.73	0.49	0.48
مكان السكن	101.349	2	50.68	1.81	0.16
نوع الأسرة	10.912	1	10.91	0.39	0.53
الجنس ، مكان السكن	31.587	2	15.79	0.57	0.57
الجنس ، نوع الأسرة	187.667	1	187.67	6.72	0.01
مكان السكن ، نوع الأسرة	17.276	2	8.64	0.31	0.73
الجنس* مكان السكن، نوع الأسرة	92.722	2	46.36	1.66	0.19
الخطأ	10473.558	375	27.93		
المجموع الكلي المصحح	10871.463	386			

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) للدرجة الكلية المتعلقة بدرجات الاختبار؛ تبعاً لمتغير: الجنس، مكان السكن ونوع الأسرة، وكذلك للتفاعلات الثنائية بين: الجنس ونوع السكن، وبين مكان السكن ونوع الأسرة. ويمكن أن يعزى ذلك إلى اشتراك كل من الطلاب والطالبات بنفس الظروف المجتمعية وخضوعهم لنفس المناهج سواء أكانت في المدارس أم الجامعات.

وقد بينت نتائج تحليل الاختبار البعدي المتوسط الحسابي للذكور (الأسرة النووية 12.395، والأسرة الممتدة 14.408)، والإناث (الأسرة النووية 13.578، والأسرة الممتدة 12.347) كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التقديرات لدرجات الاختبار بين: الجنس (ذكر، أنثي)، ونوع الأسرة (ممتدة، نووية) لصالح الذكور في الأسرة الممتدة؛ ويمكن أن يعزى ذلك للبعد الثقافي حيث إن تفاعل الذكور داخل الأسرة الممتدة وتواصلهم مع باقي أفراد الأسرة من الكبار أكثر من الإناث. كما وأن علاقة الذكور بزملائهم وأصدقائهم وارتباطهم بأحداث الانتفاضة – الشهداء، الأسري، والمسيرات – أوسع؛ مما يزيد من ثقافتهم المتعلقة بفلسطين والقضية الفلسطينية.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

نص السؤال الثالث على ما يلي: ما مدى أهمية دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس حق العودة من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة؟ وللإجابة عنه:
أ- دور المسجد في تكريس حق العودة :

قام الباحث بحساب متوسطات استجابة للطلاب، والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور الأسرة في تكريس حق العودة كما يوضحها الجدول التالي رقم (4).

جدول (4)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور الأسرة في

تكريس حق العودة

الترتيب:	الانحراف المعياري:	المتوسط الحسابي:	أعلى درجة:	أقل درجة:	العدد:	البنود
6	1.13	4.01	5.00	1.00	445	تزويد الأفراد بمعلومات جغرافية حول البلدة الأصلية.
5	1.18	4.04	5.00	1.00	446	تزويد الأفراد بمعلومات تاريخية حول البلدة الأصلية.
1	1.09	4.31	5.00	1.00	440	ذكر رحلة الهجرة الفلسطينية للأبناء .
4	1.21	4.12	5.00	1.00	444	سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات (السمر، الحصاد..)
14	1.43	2.50	5.00	1.00	437	إحضار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة.
10	1.42	3.56	5.00	1.00	436	دعم مشاركة الأفراد في أنشطة حق العودة .
3	1.22	4.19	5.00	1.00	436	بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة.
	1.40	3.65	5.00	1.00	434	حضور برامج وأفلام ومسلسلات ترتبط بحق العودة.
7	1.39	3.99	5.00	1.00	433	الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو ...
11	1.49	3.52	5.00	1.00	434	تعليق الصور والخرائط المختلفة المرتبطة بحق العودة.
2	1.24	4.25	5.00	1.00	435	سرد القصص المرتبطة بحق العودة من قبل الجد والجدة.
13	1.45	3.33	5.00	1.00	428	استثمار المناسبات الوطنية؛ لتكريس حق العودة

د. عليان الحولي

13	1.41	3.33	5.00	1.00	431	استثمار المناسبات الدينية؛ لتكريس حق العودة
12	1.38	3.48	5.00	1.00	427	استثمار الأحداث الجارية في فلسطين؛ لتكريس حق العودة
9	1.42	3.60	5.00	1.00	431	سماع الأشعار والأناشيد المرتبطة بذكريات البلد
8	1.32	3.79	5.00	1.00	401	استحضار الحياة الاجتماعية أمام الناشئة.

نلاحظ من الجدول السابق أن تقديرات أفراد العينة كانت أعلى في الفقرتين: " ذكر رحلة الهجرة الفلسطينية للأبناء " و " سرد القصص المرتبطة بحق العودة من قبل الجد والجدة "؛ باعتبار أن رحلة الهجرة الفلسطينية والقصص التي صاحبها لم توثق بشكل جيد رغم مرور (60) عاماً علي هذه النكبة. كما أن الجيل الفلسطيني الذي واكب ووعى أحداث النكبة قد توفي عدد كبير منه؛ لذا يعتبر دور من بقي حياً هاماً للأجيال الصغيرة. بينما حصلت الفقرة " إحضار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة " على ادنى تقدير من قبل أفراد العينة؛ ويمكن أن يعزي ذلك : لقلّة الكتب والمجلات (والبوسترات) المرتبطة بحق العودة، وارتفاع ثمنها وبالتالي عدم قدرة الأسرة الفلسطينية؛ بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة؛ على توفيرها للأبناء .

ب- دور المدرسة في تكريس حق العودة:

قام الباحث بحساب متوسطات استجابة الطلاب، والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور المدرسة في تكريس حق العودة كما يوضحها الجدول التالي:-

جدول (5)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور المدرسة في

تكريس حق العودة

الترتيب:	الانحراف المعياري:	المتوسط الحسابي:	أعلى درجة:	أقل درجة:	العدد:	البنود
7	1.37	3.42	5.00	1.00	444	تزويد الأفراد بمعلومات جغرافية حول البلدة الأصلية.
6	1.33	3.46	5.00	1.00	447	تزويد الأفراد بمعلومات تاريخية حول البلدة الأصلية.
5	1.28	3.52	5.00	1.00	440	ذكر رحلة الهجرة الفلسطينية للأبناء.
14	1.28	2.83	5.00	1.00	440	سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات: (السمر، والحصاد...)

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

4	1.28	3.55	5.00	1.00	438	إحضار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة.
3	1.28	3.65	5.00	1.00	434	دعم مشاركة الأفراد في أنشطة حق العودة .
1	1.22	3.80	5.00	1.00	433	بث روح الأمل لدي الأفراد في العودة.
13	1.33	2.96	5.00	1.00	432	حضور برامج وأفلام ومسلسلات ترتبط بحق العودة.
15	1.36	2.72	5.00	1.00	431	الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو...
10	1.33	3.32	5.00	1.00	431	تعليق الصور والخرائط المختلفة المرتبطة بحق العودة.
2	1.29	3.65	5.00	1.00	428	استثمار المناسبات الوطنية؛ لتكريس حق العودة
9	1.34	3.39	5.00	1.00	432	استثمار المناسبات الدينية؛ لتكريس حق العودة
8	1.33	3.42	5.00	1.00	427	استثمار الأحداث الجارية في فلسطين؛ لتكريس حق العودة
11	1.37	3.26	5.00	1.00	429	سماح الأشعار والأناشيد المرتبطة بذكريات البلد
12	1.28	3.11	5.00	1.00	400	استحضار الحياة الاجتماعية أمام الناشئة.

نلاحظ من الجدول السابق أن تقديرات أفراد العينة كانت أعلى في الفئتين: " بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة "، و " استثمار المناسبات الوطنية لتكريس حق العودة "؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى: تعدد المناسبات الوطنية وظروف الانتفاضة، واستثمار الإذاعة المدرسية للحديث عن فلسطين والقضية الفلسطينية، بينما حصلت الفقرة "الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات أو... " على أدنى تقدير من قبل أفراد العينة ويمكن أن يعزى ذلك : إلى عدم وجود المعارض والمتاحف داخل المدارس، وتزامن ذكرى النكبة مع الاختبارات المدرسية في نهاية العام الدراسي.

د. عليان الحولي

ج- دور الإعلام في تكريس حق العودة :

قام الباحث بحساب متوسطات استجابة الطلاب، والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور الإعلام في تكريس حق العودة كما يوضحها الجدول التالي:-

جدول (6)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور الإعلام في

تكريس حق العودة

الترتيب:	الانحراف المعياري:	المتوسط الحسابي:	أعلى درجة:	أقل درجة:	العدد:	البند
10	1.29	3.25	5.00	1.00	445	تزويد الأفراد بمعلومات جغرافية حول البلدة الأصلية.
9	1.28	3.32	5.00	1.00	445	تزويد الأفراد بمعلومات تاريخية حول البلدة الأصلية.
8	1.31	3.54	5.00	1.00	441	ذكر رحلة الهجرة الفلسطينية للأبناء.
13	1.30	2.91	5.00	1.00	441	سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات (السمر، الحصاد..)
5	1.33	3.74	5.00	1.00	439	إحضار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة.
7	1.35	3.54	5.00	1.00	436	دعم مشاركة الأفراد في أنشطة حق العودة .
3	1.31	3.86	5.00	1.00	434	بث روح الأمل لدى الأفراد في حق العودة.
2	1.28	3.93	5.00	1.00	433	حضور برامج وأفلام ومسلسلات ترتبط بحق العودة.
14	1.46	2.89	5.00	1.00	432	الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو...
11	1.42	3.21	5.00	1.00	432	تعليق الصور والخرائط المختلفة المرتبطة بحق العودة.
13	1.39	3.06	5.00	1.00	432	سرد القصص المرتبطة بحق العودة .
1	1.27	3.93	5.00	1.00	426	استثمار المناسبات الوطنية؛ لتكريس حق العودة

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

6	1.31	3.67	5.00	1.00	430	استثمار المناسبات الدينية؛ لتكريس حق العودة
4	1.38	3.80	5.00	1.00	428	استثمار الأحداث الجارية في فلسطين؛ لتكريس حق العودة
15	1.44	2.55	5.00	1.00	430	سماع الأشعار والأناشيد المرتبطة بذكريات البلد
12	1.33	3.14	5.00	1.00	403	استحضار الحياة الاجتماعية أمام الناشئة.

نلاحظ من الجدول السابق: أن تقديرات أفراد العينة كانت أعلى في الفئرتين: " استثمار المناسبات الوطنية؛ لتكريس حق العودة"، و"حضور برامج وأفلام ومسلسلات ترتبط بحق العودة" وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (أبو شنب، 2007) التي أشارت إلى تراجع الاهتمام إعلامياً بموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفق طبيعة الاهتمام السياسي؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى تعدد المناسبات الوطنية وظروف الانتفاضة، وافتتاح العديد من الإذاعات المحلية التابعة للحركات والأحزاب السياسية الفلسطينية خلال السنوات الخمس الماضية والتي تبث خلال برامجها مواضيع تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية. بينما حصلت الفقرة " سماع الأشعار والأناشيد المرتبطة بذكريات البلد " على أدنى تقدير من قبل أفراد العينة؛ ويمكن أن يعزى ذلك: ضعف الكتابات (الشعر والنشيد) المرتبطة بذكريات البلد، وقلة عدد الأفراد الذين عايشوا أحداث النكبة بعد مرور (60) سنة على حدوثها.

د - دور المسجد في تكريس حق العودة.

قام الباحث بحساب متوسطات استجابة الطلاب، والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور المسجد في تكريس حق العودة كما يوضحها الجدول التالي:-

جدول (7)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور المسجد في تكريس حق العودة

البنود	العدد:	أقل درجة:	أعلى درجة:	المتوسط الحسابي:	الانحراف المعياري:	الترتيب:
تزويد الأفراد بمعلومات جغرافية حول البلدة الأصلية.	445	1.00	5.00	2.52	1.34	11
تزويد الأفراد بمعلومات تاريخية حول البلدة الأصلية.	445	1.00	5.00	2.42	1.32	12
ذكر رحلة الهجرة الفلسطينية للأبناء .	438	1.00	5.00	2.60	1.45	9
سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات (السمر، الحصاد..)	440	1.00	5.00	2.10	1.15	15
إحضار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة.	437	1.00	5.00	3.00	1.40	5
دعم مشاركة الأفراد في أنشطة حق العودة .	435	1.00	5.00	2.97	1.44	6
بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة.	434	1.00	5.00	3.38	1.50	2
حضور برامج وأفلام ومسلسلات ترتبط بحق العودة.	432	1.00	5.00	2.35	1.35	13
الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو ...	431	1.00	5.00	2.28	1.35	14
تعليق الصور والخرائط المختلفة المرتبطة بحق العودة.	430	1.00	5.00	2.63	1.41	8
استثمار المناسبات الوطنية؛ لتكريس حق العودة	428	1.00	5.00	3.05	1.41	4
استثمار المناسبات الدينية؛ لتكريس حق العودة	429	1.00	5.00	3.57	1.48	1
استثمار الأحداث الجارية في فلسطين؛ لتكريس حق العودة	428	1.00	5.00	3.05	1.46	3
سماع الأشعار والأناشيد المرتبطة بذكرات البلد	430	1.00	5.00	2.55	1.44	10
استحضار الحياة الاجتماعية أمام الناشئة.	403	1.00	5.00	2.63	1.39	7

نلاحظ من الجدول السابق أن تقديرات أفراد العينة كانت أعلى في الفقرتين: " استثمار المناسبات الدينية؛ لتكريس حق العودة"، و " بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة؛ " ويمكن أن يعزى ذلك إلى تعدد المناسبات الدينية:(الهجرة النبوية، المولد النبوي، الأعياد، والغزوات ...)

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

وظروف الانتفاضة وتأيين الشهداء، والأسري مما تطلب من المسجد القيام بدوره الهام في: الوعظ والإرشاد وبث روح الأمل وعدم اليأس لدي الشعب الفلسطيني .
بينما حصلت الفقرة " سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات (السمر، والحصاد...)" والفقرة " الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو ... "على ادنى تقدير من قبل أفراد العينة؛ ويمكن أن يعزى ذلك: ضعف ارتباط تلك الأنشطة بدور المسجد ومهامه .

هـ- قام الباحث بحساب متوسطات استجابة الطلاب، والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور الجامعة في تكريس حق العودة كما يوضحها الجدول التالي:-

جدول (8)

مجموع الاستجابات والمتوسطات والانحرافات المعيارية، والترتيب لأهمية دور الجامعة في

تكريس حق العودة

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أعلى درجة	أقل درجة	العدد	البنود
9	1.28	2.98	5.00	1.00	445	تزويد الأفراد بمعلومات جغرافية حول البلدة الأصلية.
11	1.39	2.87	5.00	1.00	446	تزويد الأفراد بمعلومات تاريخية حول البلدة الأصلية.
10	1.33	2.91	5.00	1.00	437	ذكر رحلة الهجرة الفلسطينية للأبناء .
15	1.28	2.29	5.00	1.00	439	سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات: (السمر، والحصاد...)
1	1.33	3.66	5.00	1.00	439	إحضار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة.
4	1.38	3.50	5.00	1.00	436	دعم مشاركة الأفراد في أنشطة حق العودة .
2	1.44	3.58	5.00	1.00	435	بث روح الأمل لدي الأفراد في العودة.
12	1.37	2.80	5.00	1.00	432	حضور برامج وأفلام ومسلسلات ترتبط بحق العودة.
14	1.45	2.68	5.00	1.00	431	الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو ...

د. عليان الحولي

7	1.45	3.14	5.00	1.00	430	تعليق الصور والخرائط المختلفة المرتبطة بحق العودة.
3	1.38	3.56	5.00	1.00	428	استثمار المناسبات الوطنية؛ لتكريس حق العودة
5	1.38	3.46	5.00	1.00	430	استثمار المناسبات الدينية؛ لتكريس حق العودة
6	1.42	3.34	5.00	1.00	426	استثمار الأحداث الجارية في فلسطين؛ لتكريس حق العودة
8	1.43	3.00	5.00	1.00	429	سماع الأشعار والأناشيد المرتبطة بذكريات البلد
13	1.43	2.75	5.00	1.00	397	استحضار الحياة الاجتماعية أمام الناشئة.

نلاحظ من الجدول السابق: أن تقديرات أفراد العينة كانت أعلى في الفقرتين: " إحصار الكتب والمجلات (والبوسترات) المختلفة المرتبطة بحق العودة. "، و " بث روح الأمل لدى الأفراد في العودة. "؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى وجود المكتبات الجامعية واحتوائها على بعض الكتب التي تناولت الفلسطينيين والقضية الفلسطينية، وكذلك وجود مساق دراسات فلسطينية كمتطلب جامعة في جميع الجامعات الفلسطينية.

بينما حصلت الفقرة " سرد الذكريات حول أيام البلاد في مجالات (السمر، والحصاد...) " والفقرة " الاحتفاظ ببعض المقتنيات المرتبطة بحق العودة: كالمفاتيح، أو عقود الأراضي أو الأدوات، أو... " على ادنى تقدير من قبل أفراد العينة؛ ويمكن أن يعزى ذلك: إلى ندرة أعضاء هيئة التدريس الذين عايشوا النكبة خاصة بعد مرور (60) عاماً على حدوثها. وعدم وجود معارض تراثية دائمة ومتاحف تعليمية بالجامعات الفلسطينية .

السؤال الرابع والذي نص على ما يلي " ما المقترحات لتطوير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة ؟

تم حصر التكرارات والنسب المئوية لمقترحات عينة الدراسة من الطلاب والمتعلقة بتطوير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة والتي كانت كما يوضحها الجدول التالي:-

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

جدول رقم (9)

التكرارات والنسب المئوية لمقترحات عينة الدراسة من الطلبة والمتعلقة بتطوير دور مؤسسات

التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة

النسبة المئوية:	التكرار:	مقترحات الطلبة لتطوير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة:
20%	70	عقد الندوات والمحاضرات والمعارض حول حق العودة.
13%	47	إعداد نشرات (وبوسترات) وصور؛ لتعزيز حق العودة .
12%	43	إعداد الأفلام الوثائقية، والبرامج الإعلامية
11%	38	بث روح الأمل
10%	36	إصدار المجلات والكتب
10%	35	تعريف الطلاب بحق العودة. من خلال المناهج .
7%	25	سرد القصص
6%	20	إحياء الاحتفالات والمناسبات المختلفة؛ لتكريس حق العودة.
4%	15	تفعيل الإذاعة المدرسية؛ لدعم حق العودة
4%	15	دعم المجاهدين
3%	10	بث الأناشيد الوطنية المتعلقة بحق العودة.
100%	354	المجموع

من الجدول السابق يتبين: أن أهم مقترحات عينة الدراسة من الطلاب والمتعلقة بتطوير دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تكريس حق العودة جاءت على النحو التالي: عقد الندوات والمحاضرات والمعارض حول حق العودة، إعداد نشرات (وبوسترات) وصور؛ لتعزيز حق العودة، إعداد الأفلام الوثائقية، والبرامج الإعلامية، بث روح الأمل، وإصدار المجلات والكتب، تعريف الطلاب بحق العودة من خلال المناهج، سرد القصص، وإحياء الاحتفالات والمناسبات المختلفة؛ لتكريس حق العودة.

د. عليان الحولي

التوصيات :

بعد هذا العرض توصي الدراسة بضرورة:

- 1- قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية بتعزيز ثقافة حق العودة، مع تزويد أبناء المجتمع الفلسطيني بالمعلومات التاريخية والجغرافية و... المتعلقة بفلسطين .
 - 2- إعداد مكتبة بيتيه تحوي مجموعة منتقاة من الكتب والدراسات المرتبطة بفلسطين: تاريخياً، جغرافياً، وثائقياً، وأديبياً مع توفيرها بسعر مناسب؛ لكي تقتنيها الأسر الفلسطينية في الداخل والخارج .
 - 3- تضمين المنهاج الفلسطيني التابع لوزارة التربية والتعليم العالي (تاريخ وجغرافيا فلسطين) وقضية اللاجئين وحقوقهم وثقافة حق العودة بكمّ كبير من تلك المواضيع، مع استثمار الإذاعة المدرسية، والأنشطة اللاصفية والمسابقات المدرسية، وتزويد مكاتب المدارس بالكتب وإقامة المعارض الثقافية في المناسبات المختلفة.
 - 4- أفراد مساحة أكبر في وسائل الإعلام المختلفة: (التلفاز، الإنترنت، المجالات والجرائد، والراديو (المذيع)...); لتقديم مواضيع تتعلق بفلسطين وثقافة حق العودة، بشكل دوري وليس على فترات ومناسبات موسمية.
 - 5- حث خطباء المساجد على تزويد المصلين بمعلومات تاريخية وجغرافية ودينية حول فلسطين والقضية الفلسطينية وحق العودة من خلال: خطب الجمعة والدروس الوعظية، والأنشطة الثقافية والمسابقات، مع تعزيز مكتبة المسجد بمجموعة من الكتب ذات العلاقة بفلسطين والقضية الفلسطينية.
 - 6- تطوير مساق دراسات فلسطينية كمتطلب جامعي إجباري في جميع مؤسسات التعليم العالي بزيادة ساعاته المعتمدة، أو إضافة مساق آخر بحيث يغطي المساق الأول التاريخ الفلسطيني حتى عام 1948، ثم يغطي المساق الثاني تاريخ فلسطين منذ (1948- حتى الآن)، مع تطوير طرائق التدريس وأساليبها؛ لتعتمد الحوار والنقاش وإعداد الأبحاث والتقارير . مع تضمين فلسطين : عقيدة، تاريخاً، جغرافياً، وثائقاً، أدباً وثقافةً، وكذلك حق العودة في جميع الأنشطة الثقافية التي تقوم بها: (عمادات شؤون الطلبة، ومجالس الطلبة، والأندية الطلابية...).
- مع إقامة مراكز أبحاث ودراسات في جميع الجامعات الفلسطينية والتشجيع في مجال أبحاث ودراسات اللاجئين. بالإضافة إلى توجيه الأساتذة الباحثين وطلاب الدراسات العليا نحو إعداد أطروحاتهم حول مواضيع تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية. مع عقد المؤتمرات المتعلقة بفلسطين وثقافة حق العودة انعقاداً دورياً مستمراً، وليس موسمياً في جميع مؤسسات التعليم العالي الفلسطيني.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الفلسطينية في تكريس (حق العودة)

قائمة المراجع

- 1- أبو علام، رجاء (1998)، *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، القاهرة، دار النشر للجامعات.
- 2- أبو شنب، حسين (2007)، *التداول الإعلامي لموضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين، المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة " تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام"* والمنعقد بتاريخ 10/31 - 2007/11/1، غزة، فلسطين.
- 3- الأستاذ، محمود (2007)، *حق العودة في مناهج التعليم الجامعي ، المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة " تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام"* والمنعقد بتاريخ 10/31 - 2007/11/1، غزة، فلسطين.
- 4- التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة (2007) *أوراق عمل المؤتمر الفكري السياسي للدفاع عن حق العودة، 12-2006/5/14*، منشورات التجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة ، غزة، فلسطين.
- 5- حمد، نضال (2006): *دور الجاليات الفلسطينية في الدفاع عن حق العودة، ورقة عمل قدمت في مؤتمر " التجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة" 12-2006/5/14*، غزة.
- 7- دياب، سهيل (2007)، *حق العودة للاجئين الفلسطينيين في المنهاج الفلسطيني ، المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة " تعزيز ثقافة حق العودة في المناهج الدراسية والأدب والإعلام"* والمنعقد بتاريخ 10/31 - 2007/11/1، غزة، فلسطين .
- 8- الزين، صابرين (2007): *هوية اللاجئين في ثقافتهم ولغتهم المحكية، بحث مقارن ما بين الجيل الثاني والثالث للنكبة مخيم الجلزون أنموذجاً، بديل/ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم، فلسطين .*
- 9- سليمان أبو ستة (2001) : *حق العودة: مقدس وقانوني وممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.*
- 10- عبد الكريم، إبراهيم (2007)، *تهجير العرب من فلسطين في التفكير الصهيوني قبل 1948، التجمع الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، غزة، فلسطين .*
- 11- العزة، شبلي (2007)، *اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة في الخطاب التربوي الفلسطيني الرسمي، المؤتمر الفكري والسياسي الثاني للدفاع عن حق العودة " تعزيز ثقافة حق العودة*

د. عليان الحولي

- في المناهج الدراسية والأدب والإعلام" والمنعقد بتاريخ 10/31 - 2007/11/1، غزة، فلسطين.
- 12- الشوملي، جبرا (2007): حق العودة في خطاب منظمة التحرير الفلسطينية، بديل / المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين، بيت لحم، فلسطين .
- 13- زهران، حامد (1984) ، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، القاهرة، مصر .
- 14- العبد (أ)، عاطف عدلي (1990) الإعلام واللاجئون الفلسطينيون، إذاعة فلسطين واحتياجات اللاجئين، الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين، دراسات في الإعلام والرأي العام (1) دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر .
- 15- العبد (ب)، عاطف عدلي (1990)، الاحتياجات الإعلامية للاجئين الفلسطينيين في الدول العربية دراسة ميدانية استطلاعية، دراسات في الإعلام والرأي العام (1) دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر .
- 16- مركز معلومات الأمن القومي (1999): اللاجئون الفلسطينيون: واقع ومستقبل، منظمة التحرير الفلسطينية، (دراسة خاصة).
- 17- المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين بديل، (2003)، اللاجئ والمهجري الفلسطيني مسح شامل لعام 2002، بيت لحم، فلسطين.
- 18- مشرقيات (2001)، نتائج استطلاع رأي حول اللاجئين والعودة، شركة مطابع الجراح، غزة، فلسطين.
- 19- نصر الله، تيسير (2006) آلية العمل الشعبي الفلسطيني للدفاع عن حق العودة، ورقة عمل قدمت في مؤتمر " التجمع الشعبي للدفاع عن حق العودة"، 12- 14/5/2006، غزة.
- 20- منظمة التحرير الفلسطينية (2003): اللاجئون الفلسطينيون، دائرة شئون المفاوضات.
- 21- مؤتمر حق العودة (2004)، دليل حق العودة. مؤتمر حق العودة (مظلة تنسيقية لجمعيات ولجان الدفاع عن حق العودة في العالم، مايو/أيار، 2004.